وابلغه قد بدت البغضاء من افواههم لانهم لا يتمالكون مع ضبطهم انفسهم وتحاملهم
عليها ان ينفلت من السنتهم ما يعلم به بغضهم للمسلمين وعن قتادة
قد بدت البغضاء لاوليائهم من المنافقين والكفار لاطلاع بعضهم بعضا
على ذلك وفي قراءة عبد الله قد بدا البغضاء قد بينا لكم الآيات الدالة على وجوب
الاخلاص في الدين وموالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه ان كنتم تعقلون
ما بين لكم فعملتم به فان قلت كيف موقع هذه الجمل قلت يجوز ان يكون
لا يألونكم صفة للبطانة وكذلك قد بدت البغضاء كأنه قيل بطانة غير آلكم
خبالا بادية بغضاؤهم واما قد بينا فكلام مبتدأ واحسن منه وابلغ ان
تكون مستأنفات كلها على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة
ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم
قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم
ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم
سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله
بما يعملون محيط ها للتنبيه وانتم مبتدأ واولاء خبره اي انتم اولاء
الخاطئون في موالاة منافقي اهل الكتاب وقوله تحبونهم ولا يحبونكم بيان
لخطائهم في موالاتهم حيث تبذلون محبتكم لاهل البغضاء وقيل اولاء موصول
تحبونهم صلته والواو في وتؤمنون للحال وانتصابها لا يحبونكم اي لا يحبونكم
والحال انكم تؤمنون بكتابهم كله وهم مع ذلك يبغضونكم فما بالكم تحبونهم
وهم لا يؤمنون بشيء من كتابكم وفيه توبيخ شديد بانهم في باطلهم اصلب منكم
في حقكم ونحوه فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون
ويوصف المغتاظ والنادم بعض الانامل والبنان والابهام قال الحرث
ابن ظالم المري، فاقتل اقواما لئاما اذلة، يعضون من غيظ رؤوس الاباهم
قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم بان يزداد غيظهم حتى يهلكوا به والمراد بزيادة
الغيظ زيادة ما يغيظهم من قوة الاسلام وعز اهله وما لهم في ذلك من الذل
والخزي والتبار ان الله عليم بذات الصدور فهو يعلم ما في صدور المنافقين
من الحنق والبغضاء وما يكون منهم في حال خلو بعضهم ببعض وهو كلام داخل
في جملة المقول او خارج منها فان قلت فكيف معناه على الوجهين قلت
اذا كان داخلا في جملة المقول فمعناه اخبرهم بما يسرونه من عضهم الانامل
غيظا اذا خلوا وقيل لهم ان الله عليم بما هو اخفى مما تسرونه بينكم وهو
مضمرات الصدور فلا تظنوا ان شيئا من اسراركم يخفى عليه وان كان خارجا
فمعناه قل لهم ذلك يا محمد ولا تتعجب من اطلاعي اياك على ما يسرون فاني
اعلم ما هو اخفى من ذلك وهو ما اضمروه في صدورهم ولم يظهروه بالسنتهم
ويجوز ان لا يكون ثم قول وان يكون قوله قل موتوا بغيظكم امرا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بطيب النفس وقوة الرجاء والاستبشار بوعد الله ان
يهلكوا غيظا باعزاز الاسلام واذلالهم به كانه قيل حدث نفسك بذلك الحسنة

بلغ قراءة

الرخاء

الرخاء والخصب والنصرة والغنيمة ونحوها من المنافع والسيئة ما كان ضد ذلك
وهذا بيان لفرط معاداتهم حيث يحسدونهم على ما نالهم من الخير ويشمتون
بهم فيما اصابهم من الشدة فان قلت كيف وصفت الحسنة بالمس والسيئة
بالاصابة قلت المس مستعار لمعنى الاصابة فكان المعنى واحدا الا ترى الى
قوله ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا ما نهيتم عنه من موالاتهم او
وان تصبروا على تكاليف الدين ومشاقه وتتقوا الله في اجتنابكم محارمه
كنتم في كنف الله فلا يضركم كيدهم وقرئ لا يضركم من ضاره يضيره ويضوركم
على ان ضمة الراء لاتباع ضمة الضاد كقولك مد يا هذا وروى المفضل عن عاصم
لا يضركم بفتح الراء وهذا تعليم من الله وارشاد الى ان يستعان على كيد
العدو بالصبر والتقوى وقد قال الحكماء اذا اردت ان تكبت من يحسدك
فازدد فضلا في نفسك ان الله بما يعملون من الصبر والتقوى وغيرهما محيط
ففاعل بكم ما انتم اهله وقرئ بالياء بمعنى انه عالم بما يعملون في عداوتكم فمعاقبهم
عليه واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع
عليم واذكر اذ غدوت من اهلك بالمدينة وهو غدوه الى احد من حجرة عائشة
رضي الله عنها روي ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فاستشار رسول الله
عليه السلام اصحابه ودعا عبد الله ابن ابي ابن سلول ولم يدعه قط قبلها
فاستشاره فقال عبد الله واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج
اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا
منه فكيف وانت فينا فدعهم فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم
الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة وان رجعوا رجعوا
خائبين وقال بعضهم يا رسول الله اخرج بنا الى هؤلاء الاكلب لا يرون انا
قد جبنا عنهم وقال عليه السلام اني قد رأيت في منامي بقرا مذبحة حولي فأولتها
خيرا ورأيت في ذباب سيفي ثلما فاولته هزيمة ورأيت كأني ادخلت يدي
في درع حصينة فاولتها المدينة فان رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فقال
رجال من المسلمين قد فاتتهم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا
الى اعدائنا فلم يزالوا به حتى دخل فلبس لامته فلما راوه قد لبس لامته
تندموا وقالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول الله عليه السلام والوحي يأتيه
وقالوا اصنع يا رسول الله ما رأيت فقال لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها
حتى يقاتل فخرج يوم الجمعة واصبح بالشعب من احد يوم السبت للنصف من
شوال فمشى على رجليه فجعل يصف اصحابه للقتال كانما يقوم بهم القدح ان
رأى صدرا خارجا قال تأخر وكان نزوله في عدوة الوادي وجعل ظهره
وعسكره الى احد وامر عبد الله بن جبير رضي الله عنه على الرماة وقال لهم
انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا تبوئ المؤمنين تنزلهم وقرأ عبد الله

Copyright © King Saud University